النظافة في أمانة العاصمة.. وضع لا يسر وخارج نطاق الخدمة!!

مخلفات القمامة.. الصورة تتحدث عن نفسها!!

تحقيق مصور/عبدالملك الشرعبي

● تحولت أمانة العاصمة إلى مقلب كبير للقمامة والمخلفات التي تتكدس في معظم شوارع وأحياء ومناطق العاصمة ، وباتت تنبعث منها روائح كريهة تزكم الأنوف .. مشهد كارثي يزداد سوءاً كل يوم أثر تكدس مخلفات القمامة وتوقف عمال النظافة وغياب سيارات القمامة نهائياً عن العمل في عدد من المناطق.. ويبدو من الوهلة الأولى عند المرور من شوارع صنعاء أن العاصمة أصبحت مرتعا نشطا لهذه المخلفات بسبب اكتظاظ الطرقات بأكوام النفايات ومخلفات البيوت والمطاعم ومحلات الجزارة والأسواق، وغيرها.. ما يهدد سكان الأمانة بأضرار صحية وبكارثة بيئية خطيرة.. روائح نتنة بسبب هذه المخلفات يصبح ويمسي عليها المواطنون وكأنها أصبحت مفروضة عليهم وجزءا من حياتهم والمبررات عدم توفر مادة الديزل بكميات كافية لسيارات القمامة.. شوارع عمران ومازدا والجامعة العربية والقاهرة وجزء من القيادة والأحياء (منطقة الحصبة كلها بدءاً من جولة سبأ وجولة الحباري وانتهاء بسوق غنيم وشارع الثلاثين بجوار مدينة صوفان) كلها تعتبر ساحات مغلقة للنفايات المتكدسة بأكوام كبيرة تهدد سكان المنطقة بأمراض وبائية تهدد صحة الإنسان والبيئة . وما زاد الطين بلّة منع عمال النظافة من رفع مخلفات القمامة في هذه المناطق من قبل الجماعات المسلحة المنتشرة هنا وهناك..

في بعض الأحياء المكتظة بالساكنين اضطر الأهالي إلى إحراق المخلفات المتراكمة من القمامة كحل مؤقت يخفف من معاناتهم نتيجة الروائح الكريهة التي تنبعث منها نظرا لبقائها فترة طويلة وتحولها إلى منطقة خصبة لتكاثر البعوض والذباب الناقل للأمراض.

ومن خلال جولة على عدد من الشوارع الرئيسية والفرعية في الأمانة وكذلك المناطق والأحياء السكنية التي شهدت مواجهات مسلحة لاحظنا وجود تكدس كبير لمخلفات القمامة متناثرة في كل مكان، ففي بعض الشوارع الرئيسة وجدنا أكواماً كبيرة من القمامة متناثرة وسط الجزر والمساحات الخضراء، وفي جوانب هذه الشوارع أيضا تتراكم أكياس القمامة وقد عاثت فيها الكلاب والقطط ونافرتها في كل مكان في منظر ومشهد لا يسر أحدا.. البعوض والذباب والحشرات الطائرة الأخرى تسرح وتمرح فيها حاملة معها أنواعا مختلفة من الأمراض المعدية.

وكذلك الحال في الحارات والشوارع الفرعية حيث أكوام المخلفات متناثرة في كل مكان بجوانب المنازل والمحلات..

برامل القمامة المتواجدة أصبحت متخمة بهذه المخلفات وبعضها لم يعد يشاهد من كثرة أكوام القمامة المتناثرة بجوانبها والتي غطت على هذه البرامل نظرا لتراكمها وغياب السيارات الخاصة بنقلها.

ويتخوف المواطنون من كارثة بيئية تهدد العاصمة بسبب بقايا النفايات وازديادها في الحواري السكنية والشوارع العامة، والتي باتت تؤرق الجميع دون إحساس باستشعار مسئولية حلها، ونجد أن المواطنين والجهات المعنية وغيرهم مشتركون في تفاقم هذه المشكلة التي أصبحت في أعينهم ظاهرة اعتادوا على مشاهدتها واستنشاق روائحها الكريهة.

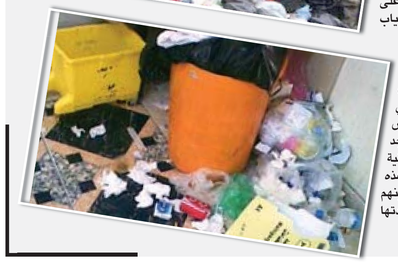

مواطنون يبحثون عن حلول.. والبدائل غير مجدية!

تحقيق / افتكار القاضي

● المواطنون والأسر داخل أمانة العاصمة يزداد استياؤهم يوما بعد آخر من المناظر المقززة التي تحيط بمنازلهم ومحلاتهم وأماكن عملهم من مخلفات القمامة التي تنتشر في كل شارع وحي، ورغم مطالبتهم المستمرة لصندوق النظافة بضرورة إيجاد الحلول لهذه المشكلة التي أصبحت ظاهرة مزعجة سببت لهم الكثير من المشاكل البيئية والصحية لكن مطالبتهم ذهبت ادراج الرياح ولا حياة لمن تنادي، وليس ذلك فحسب بل إن عمال وسيارات النظافة جعلت من بعض الأحياء والمناطق السكنية مناطق محظور العمل فيها وكان الأمر لا يعني الجهات المهنية من قريب او بعيد.. ما جعل بعض المواطنين كما اسلفنا يلجأون إلى التخلص منها بحرقها لكن هذه الطريقة هي الأخرى تسبب الأمراض المختلفة، غير أن هذه الأكوام تعاود التكدس مرة أخرى ليصبح المواطن في حيرة من أمره أمام هذه المشكلة المستعصية على الحل ...

– عبدالله البنوري الذي تحيط القمامة بمنزله ومتجره يعاني كثيرا من هذا المنظر المزعج والمقزز، لذا يضطر هو وأبناؤه وبعض ساكني الحارة إلى حرق تلك النفايات بشكل أسبوعي لكنه لم يتخلص منها نهائيا، وهو يدرك أن حرقها ليس حلا ناهيك عن أضرارها الصحية والروائح الكريهة التي يصدرها الدخان المنبعث من هذه النفايات عند حرقها.

– أحمد المروني هو الآخر يحكي قصته مع أمانة العاصمة وصندوق النظافة والعاملين هناك والذين وعدوه أكثر من مرة بحل هذه الإشكالية وتوفير برامل للقمامة لكنه لم يلق من هذه الوعود شيئاً رغم ذهابه أكثر من مرة وإتصاله بهم مرارا هو وغيره من ساكني الحي، ولكن بالفصيح لمن تصيح.

ويقول (بعد أن يئست من مطالبة المعنيين بإيجاد الحلول لمشكلة القمامة التي تنتشر في حارتنا بشكل مخيف ومقلق ويهدد بكارثة بيئية اكتفيت مع بعض الساكنين بأخذ هذه الأكوام وتجميعها في أماكن بعيدة عن المنازل ولكن هذا برأيي لا يعتبر حلا لأنها قد تمتد وتتوسع في ظل صمت وتقاعس الجهات المعنية.

– أم سارة (ربة بيت) ترى أن النفايات قد بلغت ذروتها وزادت خطورتها.. إلى جانب عدم توفير برامل القمامة في الحي الذي تقطن فيه والذي تحول إلى مقلب للقمامة، وازداد الذباب والبعوض والصراصير التي لم تكتف بالقمامة بل بخولها إلى المنازل والبيوت، فضلا عن الروائح الكريهة التي تنبعث منها.

– أمة الخالق: ساكنة في منطقة هيرة تقول بعد تكدس مخلفات القمامة وبقائها لفترة طويلة في الحارة التي نسكن فيها اضطر عدد من الساكنين ومنهم زوجي وأولادي إلى إحراق القمامة بعد أن تكدست وانبعثت منها روائح كريهة رغم أن تلك المواد المحترقة تسبب تلوثاً بيئياً، بالإضافة إلى الأمراض، لكن المهم التخلص من رائحتها الكريهة واضرارها الصحية وخصوصا على أطفالنا.

واضعو هذه المخلفات لم يراعوا حرمة المساجد فهناك الكثير من الجوامع تحيط بها أكوام القامة من كل مكان لتصل إلى أبوابها ولسان حال المصلين يقول الله على الظالم والمتسبب في هذه الظاهرة التي تزكم أنفوهم برواحها الكريهة، كما أنهم يدوسون بأقدامهم على ماتحتويه هذه الأكياس من مخلفات يحملونها معهم إلى بيوت الله، وهم يتساءلون: هل الجهات المعنية لم يعد يعنيها بيوت الله، أليسوا مسلمين ويعلمون أن رسول الله يقول: «إن إماطة الأذى عن الطريق صدقة.. فكيف بإماطته من أمام بيوت الله.

اختصاصيون وأطباء :

تراكم النفايات في الشوارع والأحياء السكنية كارثة صحية وبيئية

● استمرار تكدس مخلفات القامة وبقايا النفايات في مختلف أحياء وشارع أمانة العاصمة وبقائها لأسابيع يهدد سكان العاصمة بأضرار صحية وبيئية وخيمة ويزداد الأمر خطورة على الأطفال الذين يمارسون هواياتهم المفضلة في اللعب في الشوارع والمساحات الواقعة بجوار منازلهم والتي باتت أماكن لتكدس مخلفات القمامة دون إدراك أو معرفة بالآثار والأضرار الصحية الناجمة عنها جراء تراكمها.

وبحسب اختصاصيون وأطباء فإن تكدس النفايات في أمانة العاصمة سيزيد من خطورة الأمر حتى تتكاثر الذباب والبعوض والحشرات الناقلة للميكروبات التي تصيب الإنسان بالعديد من الأمراض، وخصوصا الأطفال الأكثر عرضة للأمراض لأن النفايات كونت بقايا واطعمة واكياس بلاستيكية وبقايا لحوم ودماء وهو ما يسبب نمو أنواع خطيرة من الميكروبات المسببة للحمى «التيفوئيد» والالتهابات البكتيرية الحادة التي تصيب العينين بالتهابات وبكتيريا «كوكسي» التي تصيب الجهاز التنفسي بالتهابات أيضا».

ويؤكد اطباء واخصائيون في صحة البيئة أن تراكم مخلفات القمامة في الأحياء السكنية والشوارع يؤدي إلى كارثة صحية وبيئية كبيرة قد لا نستطيع تلافيها وخطورتها على صحة المواطنين وخصوصا الأطفال، حتى لو كانت هذه المخلفات والنفايات مغطاة بأكياس او في برامل خاصة إلا أن أشعة الشمس وحرارة الجو والرياح تلعب دوراً كبيراً في انتشار الحشرات الضارة سيما البعوض والذباب الناقل للمرض والتي تنشر بصورة كبيرة ومخيفة في الهواء وتصل إلى المساكن والمحلات وتتسبب في عدد من الأمراض مثل التيفوئيد والإسهال والتقيؤ والتسمم الغذائي والأمراض الجلدية وغيرها، من الأمراض التي تصيب صغار السن بدرجة رئيسية من خلال ظهور طفح جلدي وإسهالات وتسممات غذائية ، ويدعون الآباء والأمهات إلى مراقبة أولادهم وعدم السماح لهم باللعب في أماكن تكدس القمامات أو حتى القريبة منها لخطورتها الصحية عليهم وخصوصا في مثل هذه الأيام التي تتكدس فيها القامامات في كل مكان .

ويحذر اختصاصي الباطنية وحُميات الكبد الدكتور عبدالحفيظ الصلوي من استمرار بقاء أكوام القمامة في الشوارع والأحياء حيث تعتبر وسطاً ملائماً لنمو البكتيريا والميكروبات التي تنمو فيها بسرعة مع تكاثر الذباب والبعوض والعديد من الحشرات الناقلة لتلك الميكروبات التي تصيب الإنسان بالعديد من الأمراض والأطفال هم أكثر عرضة للاسهالات والحمى بسبب وجودهم للعب في الشوارع والأحياء .

وقال: إن طبيعة المواد الموجودة في القمامة من لحوم فاسدة وبقايا بيض ولبن وأطعمة خصوصا مع انقطاع الكهرباء لأكثر من٢٠ ساعة يومياً، أدى إلى التخلص من بقايا الأطعمة بسبب توقف أجهزة التبريد عن العمل وهو ما يسبب نمو أنواع خطيرة من الميكروبات المسببة لحمى التيفوئيد والالتهابات البكتيرية الحادة ك«السالمونيلا» و«الشيجيلا»، وهي بكتيريا معوية تسبب إسهالات حادة وحمى، بالإضافة إلى بكتيريا «التراخوما» التي تصيب العينين بالتهابات وبكتيريا «كوكسي» وهي بكتيريا تصيب الجهاز التنفسي بالتهابات حادة .

قطاع النظافة.. تباطؤ المالية في إعطاء مخصصات النظافة فاقم المشكلة

● حملت النظافة الغائبة أو البطيئة - إن جاز التعبير - والتي تقتصر على بعض الشوارع الرئيسية دون غيرها للتخلص من الأكوام المتراكمة منذ أسابيع وشهور في الشوارع الرئيسية والفرعية والأحياء السكنية المكتظة والأزقة التي ضاق بها أهلها وسط إهمال وغياب من قبل الجهات المعنية بات يثير الكثير من الشكوك ويطرح العديد من التساؤلات حول تفاقم هذه المشكلة التي أضحت تهدد صحة المواطنين وتضر بالبيئة .. فماذا يقول المعنيون في أمانة العاصمة ؟ وهل يرقوهم أن تظهر العاصمة بهذا الشكل الذي لا يسر أحداً ؟!!

لقاء/ افتكار أحمد القاضي

● الدكتور/عبدالوهاب صبرة، وكيل قطاع النظافة بأمانة العاصمة الذي وجدناه متجاوباً ومتعاوناً معنا.. يؤكد أن المشكلة الأساسية في هذه الأزمة لم تعد مسالة الديزل وحدها، بل إن القضية أكبر من ذلك فقطاع النظافة يعاني من شح كبير في الموارد المالية للموظفين، كما أن الصندوق أصبح على الصفر والنظافة بالطبع تحتاج إلى إمكانيات وهذا ما نعاني منه رغم مطالبتنا المستمرة للمالية، إلا أننا لم نلق جوابا وكان مسالة النظافة لا تعنيهم ونحن من يتابع ونحاول أن نقوم بعملنا باقل الإمكانيات ونتواجد في الشوارع والحارات رغم كل ما نلاقيه من أي جهة على ما نقوم به وما نلقاه هو انتقادات فقط ورغم أننا مستائون من أكوام النفايات المنتشرة هنا وهناك إلا أن ذلك يعتبر خارج إرادتنا في ظل غياب الدعم وعدم تجاوب المالية معنا كما أن العاملين إلى الآن لم يستلموا مرتباتهم ومستحقاتهم إضافة إلى المعاملة السيئة التي يتعرضون لها في المناطق التي توجد بها العناصر المسلحة فلقد تعرضوا للضرب والإهانة والقتل والخطف، حيث قتل إلى الآن ثلاثة عمال وتم خطف ١٢ عامل نظافة، مما اضطرنا إلى جعل هذه المناطق مناطق محظورة.

ويضيف د/ صبرة: إلى جانب الإشكاليات السابقة هناك الكثير من العمال يعملون في فترة المساء وبسبب الأحداث أصبح العاملون يتخوفون من العمل في فترة الليل خاصة في ظل انقطاع الكهرباء المستمر التي أيضا يسهم في تفاقم المشكلة وعدم تمكن العاملين من رؤية أكوام النفايات، المتاريس هي الأخرى منظر مقزز يضاف إلى المناظر الأخرى التي تشوه العاصمة فمهما قام العاملون من جهد في تنظيف الأحياء الآن هذه المتاريس تشارك في تجمع الأتربة وانتشارها، أيضا المواطنون للأسف لا يتعاونون مع عمال النظافة بل إنهم يقومون برمي مخلفات القمامة على هذه المتاريس وليس ذلك فحسب بل إنهم يتركون سيارات النظافة تمر من أمام منازلهم ولا يقومون بإخراج القمامة إليهم لنجدهم بعد ذلك ينثرونها في الشوارع ومن ثم يشكون عدم وصول سيارات النظافة، ويؤكد وكيل قطاع النظافة.. أن التوسع المعماري يعتبر عاملاً مساعدا في تكدس القمامة وتفاقم المشكلة وهذا بالطبع يضاعف العبء علينا فنحن لم يعد توسعنا يقتصر على أمانة العاصمة فحسب بل امتد إلى المحافظة رغم أن إيرادات النظافة في المحافظة لا تعود لصالح الصندوق رغم أننا قد أكدنا بأننا مستعدون للعمل في أي مكان في الأمانة والمحافظة، المهم أن إيردات النظافة في المحافظة تعود لصالح صندوق النظافة، لكن دون فائدة المهم نحن نبذل قصارى جهدنا لإزالة هذه المناظر المقززة والأكوام المتناثرة هنا وهناك، كما أننا نطلب من المواطنين التعاون معنا وأن يكونوا على علم بأن النظافة مسئولية الجميع فلنحافظ على عاصمتنا جميلة مهما كانت الظروف.